المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العدد 7 لسنة 2022- تشرين2
No. 7 – November 2022
ISSN 2710-0952 (Print) ISSN 2790-1254 (Electronic)

رسالةُ المسبوق والموافق والاستخلاف للعلامة محمد الحفني (1181 هجرية) دراسة وتحقيق

م. م. رائد عبد الرضا علي
كلية الآداب_ الجامعة العراقية
رقم الهاتف: 07709272774
raed.ali@aliraqia.edu.iq
raed89973@gmail.com

ملخص البحث

بين الكم الهائل من التراث العلمي الذي تزخر به مكتبتنا الإسلامية لأسلافنا وعلمائنا الأجلاء، استطاع الباحث أن يعثر على مخطوط لمؤلف وعالم أزهريّ مشهور من علماء القرن الثاني عشر الهجري، تربّع على عرش الأزهر وقتئذٍ لعلمه وفضله، الآ وهو العلامة محمد الحفني، وأصل المخطوط مسائل تتعلق بالمأموم في الصلاة والذي يُغتفر له ثلاثة أركان طويلة، وما لا يغتفر له في ثلاثة أركان طويلة أخرى، ومسألة الاستخلاف في الصلاة، وقد أتى المؤلف على ذكر هذه المسائل مفصلةً بأسلوبه المميز الذي حمل طابع الفقه والجدل، علماً أن المخطوط آنف الذكر يقع في نسختين، نسخة المكتبة الأزهرية وهي المحققة بين يدي القاريء، ونسخة المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ المملكة العربية السعودية، وقد تعذّر عليّ الحصول عليها رغم التواصل المستمر والدؤوب مع هذه المكتبة.

كلمات مفتاحية : المسبوق ، الموافق : والاستخلاف

The Message of the Precedent, Consent and Succession by Scholar Muhammad Al-Hafni (d. 1181 AH) Study and Investigation

Asst. Instr. Raed Abdulredha Ali
Al-Iraqia University/ College of Arts

Abstract

Among the large number of references with regard to the scientific heritage in which our Islamic library abounds for our venerable ancestors and scholars, the researcher was able to find a manuscript of a famous Azhar author and scholar of the twelfth century AH, who became the most important pioneer of Al-Azhariya at that time for his knowledge and virtue whose name is scholar Muhammad Al-Hafni, and the manuscript's origin is concerned with issues. It is related to the one who is led in prayer, for whom three significant pillars of Islam are forgiven, and what is not forgiven in three other important pillars, and the issue of succession in prayer. The copy of the Al-Azhar Library, which is verified in the hands of the reader, and the copy of the Central Library of the Imam Muhammad bin Saud Islamic University / Kingdom of Saudi Arabia, and I was unable to obtain it despite the constant communication with the library whose name is mentioned above.

Keywords: precedent, approved: succession

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلّا وأنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يا أيُّها النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنها زَوْجَها وبَثَّ مِنهُما رِجالًا كَثِيرًا ونِساءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ والأرْحامَ إنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومَن يُطِعِ اللَّهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ أما بعد :

فإن من المُسَلّمَات ، وما علم من الدين بالضرورة أنّ الصلاة أعظم ما أمر الله به ورسولَه محمدٍ صلى الله عليه وسلم بعد الشهادتين، ولها مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة، وأهمية لا تكاد تخفى على ذي لُب ، وقد اختصّها المولى جلّ في علاه بخصائص عظيمة انفردت بها على سائر الأعمال الصالحة ، وبحثنا الذي بين يدي القاريء هو تحقيق مخطوط نسخة فريدة يتناول أموراً مهمة من صلب هذه العبادة العظمية ، فيما يتعلق بالمأموم إذا كان موافقاً لإمامه أو مسبوقاً، وكذلك من استخلفه الإمام في الصلاة ، وجاء يحمل اسم " رسالة المسبوق والموافق والاستخلاف " للعلامة محمد بن سالم الحفني المتوفى سنة (تـ 1181هـ) ، وهذه المسائلُ تتعلّقُ بالمأموم الذي يُغتفَرُ له ثلاثةُ أركانٍ طويلةٍ ، و ما لا يُغتفَرُ له في ثلاثةُ أركانٍ طويلةٍ أخرى ، ومسألة الاستخلاف ، وقد أتى رحمه الله على ذكر هذه المسائل وبين تفاصيلها بأسلوبه المميز الذي حمل طابع الفقه والجدل ، وقد قسمت بحثي هذا والذي يعد دراسة وتحقيق لهذا المخطوط على مبحثين ، أما الأول فهو القسم الدراسي ، فتناولت فيه حياة المؤلف ، وقد اشتمل على خمسة مطالب، وهي : ترجمته ومصنفاته العلمية، وشيوخه وتلاميذه ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته .

أما القسم الثاني فهو النص المحقق الذي اعتمدت فيه قواعد وثوابت علمية اعتمدها أهل التحقيق ، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب ، وهي تحقيق اسم المخطوط وصحة نسبته إلى مؤلف ، ومنهجه فيه ، ومنهج التحقيق ووصف النسخة الخطية ونماذج منها ، وقد قاربت ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله عز وجل ، هذا وما كان من صواب فإنما هو بتسديد وتوفيق من الله تعالى ، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله تعالى وأتوب إليه منه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المبحث الأول : حياة المؤلف:

ويشتمل على خمسة مطالب، وهي : ترجمته ومصنفاته العلمية، وشيوخه وتلاميذه ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته .

المطلب الأول: ترجمة المؤلف.

أولاً: اسمه ولقبه وكنيته:

هو محمد بن سالم بن احمد الحفْني أو (الحفناوي)، ابو المكارم[1]، شمس الدين[2] الخلوتي، فقيه شافعي، من علماء العربية، محدث، فرضي، نحوي، بياني، رياضي، ولد بحفنة قرية من قرى مصر قريب بلبيس سنة

[1] تأريخ عجاب الاثار في التراجم والاخبار ، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (المتوفى: ١٢٣٧هـ)
الناشر: دار الجيل / بيروت ، (339/1).

[2] ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، لمحمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ)
الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، (49/4)

(1101 - ١١٨١ هـ = 1690 - 1767 م) ، واشتهرت طريقة الخلوتية[1] عنه في مشرق الأرض ومغربها في حياته[2].

ثانياً نسبته:

الحفني نسبة إلى حَفْن ، وهي من قرى الصعيد، وقيل: ناحية من نواحي مصر، وفي الحديث: أهدى المقوقس إلى النبي(ﷺ)، مارية رضي الله عنها من حفن من رستاق أنصنا وترجع هذه النسبة إلى قرية حفنة من قرى مصر قريب بلبيس في المديرية الشرقية بمصر[3] ، ، ولعل نسبة حفني في العائلات المصرية إلى هذه البلدة، وربما نسبوا إليها الحفناوي[4]، وقيل أن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه كلم معاوية فوضع عن عن أهل حفن خراج الأرض[5].

المطلب الثاني: جهوده ومصنفاته العلمية:

منذ دخول مترجمنا الأزهر الشريف أُشتهر بالعلم على مَن به من الفضلاء رحمهم الله تعالى، ثم تولى التدريس فيه، وكان يحضر درسه أكثر من خمسمائة طالب، ثم تولى مشيخة الأزهر بعد ذلك حيث تم اختياره لمنصب شيخ الأزهر بعد وفاة الشيخ الشبراوي سنة 1171ه،1757 م ، وظل في منصب المشيخة مدة عشر سنوات ، وبقي فيه إلى وفاته [6]، ولقد أجاز الكثير من طلبة العلم في العلوم المختلفة، كما تولى تربية السالكين وتزكيتهم على الطريقة الخلوتية، وألف التآليف النافعة الكثيرة، وله شروح وحواشي عديدة، منها :

1- (حاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك[7]) في علم نحو مخطوط
2- (أنفس نفائس الدرر)[8] حاشية على شرح الهمزية لإبن حجر الهيثمي. مطبوع
3- (حاشية على الجامع الصغير للسيوطي[1]) مطبوع في جزئين.

---

[1] وهي من الطرق الصوفية ، وتنسب إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي (ت 986هـ)وهو من أئمة الصوفية في خراسان في القرن العاشر الهجري ، والخلوتي مأخوذة من الخلوة الصوفية . ينظر : كشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التأريخ ، لمحمود عبدالرؤوف القاسم ، (بيروت – دار الصحابة للطباعة والنشر ،ط1408،1هـ–1987م،ص 364.

[2] ينظر : كتاب الأزهر في الف عام (6/2)

[3] ينظر: الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)الناشر: دار العلم للملايين
الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، (ج6، ص 134، 135)، سلك الدرر(ج4، ص ٤٩، ٥٠)، معجم المؤلفين (ج ١، ص 15–16).

[4] المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شرّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١١ هـ، ص (١٥٢).

[5] ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ،لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ(310/8) ، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ج٢، ص ٢٧٦)

[6] معجم المؤلفين (ج 10، ص 15–16)، سلك الدرر (ج4، ص 49–50)، الأعلام للزركلي (ج6، ص ١٣٤، ١٣٥)، شيوخ الأزهر 49/1، مشيخة الأزهر 115/1.

[7] ينظر : الأعلام (134/6) .

[8] المصدر نفسه (134/6) .

4- (رسالة في التقليد في الفروع)[2]. مخطوط
5- (والثمرة البهية رسالة في أسماء أهل بدر[3]). مطبوع
6- حاشية على شرح رسالة الوضع وحاشية على حاشية الحفيد على المختصر وحاشية على شرح الرحبية للشنشوري [4]وغالب حواشي أخيه الجمال يوسف[5] مأخوذة منه[6] .
7- حاشية على شرح السمرقندية للياسمينية في الجبر والمقابلة [7].
8- ورسالة تتعلق ببطلان المسألة الملفقة وبطلان العقد الأول بعد وقوع الطلاق الثلاث بقصد اسقاط المحلل [8]. مطبوع
9- مسائل تتعلق بالمأموم، وهي رسالة في المسبوق والموافق والاستخلاف، وهو مخطوطنا قيد التحقيق [9].
10- (الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية [10]) مخطوط

المطلب الثالث : شيوخه وتلامذته

_ ومن أشهر مشايخه (رحمه الله) :

❖ مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصديقي، الخلوتي طريقة، الحنفي مذهبا، أبو المواهب (١٠٩٩ - ١١٦٢ هـ)، من العلماء، كثير التصانيف والرحلات والنظم، ولد في دمشق، ورحل إلى القدس سنة ١٠٢٢هـ وزار حلب وبغداد ومصر والقسطنطينية والحجاز، ومن كتبه (مجموع رسائل رحلاته) في مجلد كبير أكثره بخطه ، وفي تاريخ المرادي[11] أسماء كتبه كلها كما ذكر الزركلي صاحب الأعلام ، ومات بمصر رحمه الله تعالى[12].

❖ مصطفى بن أحمد المصري الشافعي الشهير بالعزيزي[13] الشيخ الإمام العالم المحقق المدقق الفقيه الأوحد أبو الصفاء صفي الدين، وكان جبلاً من جبال العلم وبحراً من أبحر الفقه وكانت وفاته في حدود الستين ومائة وألف للهجرة، والعزيزي[14].

❖ عيد بن علي القاهري الشافعي الشهير بالنمرسي الشيخ العالم العلامة الحبر البحر النحرير المحقق الفهامة الفقيه الأثري الأوحد المفنن ، أخذ عنه جملة من الأفاضل منهم محمد بن سالم الحفني ، وجاور في

---

[1] المصدر نفسه (134/6)
[2] المصدر نفسه (135/6).
[3] المصدر السابق (135/6)).
[4] ينظر : سلك الدرر (50/4)
[5] يوسف بن سالم بن أحمد الحفني (1176 هـ = 1763 م) ، ستأتي ترجمته .
[6] سلك الدرر (ج4، ص ٤٩، ٥٠).
[7] خزانة التراث (668/107)
[8] المصدر نفسه (668/107) .
[9] معجم المؤلفين (ج 10، ص ١٥-١٦).
[10] ينظر : الأعلام (134/6)
[11] هو مؤلف سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، محمد خليل بن علي بن محمد المعروف بالمرادي (ت1206هـ) .
[12] الأعلام للزركلي (ج٧، ص ٢٣٩. ٢٤٥)
[13] نسبة إلى قرية العزيزية من الغربية بمصر .
[14] سلك الدرر (ج4 ص ٥،٤٩ ٢٤١)

آخر أمره بالمدينة المنورة ودرس بالحرم الشريف النبوي ولم يزل مقيماً بها إلى أن توفي سنة أربعين ومائة وألف للهجرة، ودفن بالبقيع مقابل قبة سيدنا إبراهيم ابن النبي ﷺ[1].

– **وأما تلاميذه :**

فقد أجتمع على الشيخ الحفني (رحمه الله تعالى) طلاب العلم، وأخذ منه عدد كبير، منهم:

❖ الشيخ الإمام الفاضل الفقيه الأوحد الهمام شهاب الدين أحمد العقرباوي أحد رؤساء العلم بالديار النابلسية رحل إلى مصر واشتغل بالتحصيل بها وقرأ على الشيخ عبد الله محمد الشبراوي والنجم محمد بن سالم الحفني وغيرهما وتصدر للإفتاء على مذهب الإمام الشافعي ودرس وأفاد وأنتفع به خلائق كثيرون في تلك البلاد وتوفي في بلدته عقرباً من بلاد نابلس في حدود الثمانين ومائة وألف للهجرة[2].

❖ العلامة المحقق المؤلف المدقق الصوفي الزكي الفاضل العارف بالله الواصل الولي الصالح القدوة الناصح الحسين بن محمد السعيد الشريف الورتيلاتي[3] ، من بيت مشهور بالعلم والفضل، أخذ عن والده وشيوخ وطنه وكان كثير الكرامات صادق اللهجة مستقيم الحجة، قصد بيت الله الحرام وحجه ثلاث مرت واجتمع بأعلام وأفاد واستفاد وأخذ العلوم عن أسود أسياد، منهم الشيخ محمد الحفني، مولده سنة ١١٢٥ هـ وتوفي سنة 1193 هـ أو سنة 1194 هـ[1779 م] أو [١٧٨٠ م][4].

❖ الشيخ حسن بن علي الكفراوي الشافعي الازهري: ولد ببلدة كفر الشيخ بالقرب من المحلة الكبرى فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلة، ثم جاء إلى القاهرة وحضر شيوخ الوقت مثل الشيخ احمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ محمد الحفني والشيخ علي الصعيدي ومهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفنى واشتهر ذكره ولازم الاستاذ الحفني[5].

❖ أخوه يوسف بن سالم بن أحمد الحفني(1176 هـ = 1763 م) من فقهاء الشافعية ، فاضل وشاعر من أهل القاهرة، له « مقامتان « ورسالة في علم الآداب « و « شرحها » و « ديوان شعر « وحواش وشروح، منها « حاشية على الأشموني « و « حاشية على مختصر السعد « و « حاشية على شرح الخزرجية « و « شرح على شرح السعد لعقائد النسفي « و « حاشية على شرح الرسالة العضدية « و « شرح التحرير في الفقه، وحاشية على « شرح آداب البحث « وغيرها [6].

❖ الفاضل العلامة، والرحلة الفهامة، المحدث الفقيه، والمتبحر النبيه، الصوفي الصالح، والمتعبد الناجح الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي الأزهري المصري المعروف بالجمل، ولد بمنية عجيل كما ذكره الإمام الجبرتي، إحدى قرى الغربيه، وورد مصر ولازم الشيخ الحفني، فشملته بركته، وأذن له واستخلفه وتفقه عليه ... ونوه الشيخ الحفني بشأنه، وجعله إمامًا وخطيبًا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج، ودرس بالأشرفية توفي سنة أربع ومائتين وألف[7].

---

[1] سلك الدرر (ج٣ ص ٢٧٣).

[2] المصدر السابق (ج ١، ص ٢١٩).

[3] نسبة لبني ورتيلات قبيلة قرب بجاية

[4] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – 2003م، (ج١ ص 513– 514).

[5] معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى ١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨ م، (ج٢ ص١).

[6] ينظر: الأعلام للزركلي (ج٨، ص ٢٣٢).

[7] ينظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ – ١٩٩٣ م، ص (٢٩٣.٢٩٢).

❖ نزيل مصر المالكي شيخ رواق المغاربة بالجامع الأزهر الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد البارع النحرير المفنن أبو الحسن علاء الدين علي التونسي ، قدم من بلدته تونس إلى مصر ودخل الجامع الأزهر واشتغل بالعلم وأخذ عن النجم محمد بن سالم الحفني وأخيه الجمال يوسف الحفني ، وحقق وأفاد فأجاد ثم إنه رحل إلى الحرمين وجاور وأخذ عن علمائها إنه رجع إلى القارة ودرس بها واجتمعت عليه الأفاضل وكانت وفاته سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى ومن مات من المسلمين أمين[1].

❖ العلامة العالم العامل الفاضل المحقق المدقق التقي الصالح الدين الزاهد الفالح الورع عبد الرحمن بن جعفر الشافعي الشهير بالكردي نزيل دمشق ، ولد بقرية من نواحي أرض روم بعد المائة، وقرأ القرآن في قريته واشتغل بقراءة بعض المقدمات ثم رحل من قريته فاجتاز بحلب بعد الأربعين ومكث أياماً وسار إلى مصر وأخذ عن علمائها سائر العلوم كالشيخ الحفني[2].

❖ العلامة الأديب الشاعر المتفنن الأوحد أبو الفتوح محمد بن مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصديقي الحنفي ولد في ثالث رمضان ليلة الجمعة سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ببيت المقدس ونشأ في حجر أبيه وقرأ القرآن العظيم وختمه هو ابن تسع سنين وأخذ في طلب العلم ، فقرأ على النجم محمد بن سالم الحفني وغيره ، وألف مؤلفات نافعة وكانت وفاته في شوال سنة ست وتسعين وألف في غزة هاشم ودفن بها رحمه الله تعالى رحمة واسعة[3].

❖ الإمام المحدث المقري الصوفي العارف بالله ابن الحسن بن محمد بن أحمد السمنودي الشافعي الأحمدي ثم الخلوتي المصري الشهير بالمنير الشيخ ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وقدم الأزهر وعمره نحو عشرين سنة بعد أن حفظ القرآن العظيم وجمع للسبع والعشر ونظم المنظومة في قراءة ورش وجاور بالأزهر وأخذ عن جملة من العلماء منهم النجم محمد بن سالم الحفني صار شيخ الأزهر، وهو أول من انتزع مشيخة الأزهر من المالكية وكانت وفاته عقب صلاة الجمعة حادي عشر رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحم من مات من أموات المسلمين أجمعين آمين[4].

❖ الفاضل الأديب الكامل النبيه الذكي الفطن عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحنفي الأصل الدمشقي المولد الفاضل الأديب الكامل النبيه الذكي الفطن المنيني ،كان حسن الأخلاق عشوراً حلو المنادمة رقيق الطبع ولد بدمشق في سنة اثنين وأربعين ومائة وألف ونشأ بها في كنف والده وقرأ على والده وانتفع به وأجازه من مصر بالمكاتبة الشيخ محمد بن سالم الحفني المصري رحمه الله تعالى[5].

❖ المحدث المفسر المنطقي النحوي الأديب المعروف يس اللدي، الفقيه الشافعي كان له قدم راسخ في العبادة والإفادة لطالب الاستفادة رحل إلى الأزهر بالقاهرة وأخذ عن جملة من الشيوخ كالنجم محمد الحفني وغيره، ثم رجع منها وتوطن مدينة نابلس وتصدر هناك للتدريس والإفادة، وكانت وفاته في حدود التسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى[6].

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

تبوء الإمام الحفني رحمه الله منزلةً كبيرة بين العلماء ونال مكانةً مرموقة بين الناس ، وتتجسد هذه المناقب من خلال ثناء كثير من أهل العلم عليه ، ومن هذه ما ذكر أصحاب التراجم ، منهم :

---

[1] المصدر السابق (ج٣، ص ٢٥٩).

[2] المصدر السابق (ج٢، ص ٢٩١).

[3] المصدر السابق (ج4 ص ١٥ – ١٤).

[4] بنظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفي ١٣٨٢هـ) المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت ص ب ١١٣/ ٥٧٨٧، الطبعة: ٢، سنة ١٩٨٢م، (ج٢، ص ٥٧٢)، و سلك الدرر (ج4 ص ١٢٢).

[5] لمصدر السابق (ج٢ ص ٢٧٥).

[6] ينظر : سلك الدرر (ج4، ص 237–238).

1- الإمام أبو الفضل بن المراد الحسيني ، حيث قال : محمد بن سالم بن أحمد الحفني الشافعي الشيخ العالم المحقق المدقق العاف بالله سبحانه وتعالى ، كان حسن التقدير ذا فصاحة وبيان شهماً مهاباً محققاً مدققاً ، يهرع إليه الناس جميعاً [1].

2- الإمام الجبرتي : الشيخ الإمام العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علما وعملا ومن أدرك ما لم تدركه الأول المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين محمد بن سالم الحفناوي الشافعي [2] .

3- الشيخ عمر بن رضا كحالة : (محمد بن سالم بن أحمد الحفني الشافعي الخلوتي المحدث الفقيه الفرضي النحوي البياني [3]... وغيرهم كثير

المطلب الخامس : وفاته

توفي الشيخ محمد الحفني رحمه الله يوم السبت الموافق السابع والعشرين من شهر ربيع الأول لسنة 1181هـ ، عن عمر يناهز الثمانين عاماً ، وكان يوم هول كبير ووقف الجميع على قبره يبكون حتى تحجرت المآقي وجفت الدموع حزناً لهذا الفراق الأليم ،وصُلّي عليه في الجامع الأزهر في مشهد حافل [4].

المبحث الثاني : دراسة المخطوط ، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تحقيق اسم المخطوط وصحة نسبته إلى مؤلفه

1- النص على عنوان الرسالة ، ونسبتها إلى مؤلفها على واجهة المخطوط ، وهذا نص ما وجد في الصفحة : (هذه رسالة المسبوق والموافق والاستخلاف للعلامة شيخ مشايخنا سيدي محمد الحفني أفاض الله علينا من بركاته آمين آمين ...) .

2- أتت بعض كتب التراجم والفهارس على عنوان المخطوط رسالة في المأموم ... ، وذكرت في المخطوطات الموجودة في مكتبات العالم وهي :

- المكتبة الأزهرية (66156/3342)[5]
- المكتبة المركزية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية / السعودية [6]

وقد اشتهر هذه الرسالة بهاتين التسميتين، والحاصل من جميع هذه التسميات أن الاختلاف هو من حيث اللفظ مع اتفاق المعنى والمضمون، ولكني أرجح تسميته : (رسالة المسبوق والموافق والاستخلاف) لشموله على مضمون ما دل عليه مخطوط هذه الرسالة .

المطلب الثاني : منهجه فيه :

لا شك أن المنهجية المتبعة في التألف تختلف من بحسب موضوع البحث وبيئة عصر المؤلف ، وقد اتضح لي من خلال هذه الرسالة التي تتعلق بالمأموم الذي يغتفر له ثلاثة أركان طويلة والذي لا يغتفر له ، منهج مؤلفها الإمام العلامة محمد الحفني رحمه الله ، والإمكان توضيح ذلك بالنقاط الآتية :

---

[1] سلك الدرر (49/4) .

[2] تاريخ عجائب الآثار (339/1) .

[3] معجم المؤلفين (15/10)

[4] ينظر : سلك الدرر 51/4 ، الأعلام للزركلي 134/6 ، شيوخ الأزهر 49/1، مشيخة الأزهر 115/1 ، كتاب الأزهر في في الف عام (10/2)

[5] مكتبة – مخطوطات الأزهرية – مصر

[6] الكتاب : خزانة التراث – فهرس مخطوطات ،(340/118) المؤلف: قام باصداره مركز الملك فيصل ، وهي فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية

1- جرت عادة المصنفين في افتتاح مصنفاتهم بذكر الله تيمناً باسمه تعالى ، وعملاً بقوله ﷺ : (كل أمر لا يبدأ فيه بذكر الله أقطع) [1] ، وابتدأ بالبسملة متأسياً بالكتاب العزيز ، وحتى لا يكون تأليفه مقطوع البركة .

2- اعتنى مؤلفنا بتحرير مذهبه الشافعي ، من خلال أقوال الأئمة والمحققين من السادة الشافعية في المسائل التي تتعلق بالمأموم ، وتحرير الأقوال بأسلوب علمي رصين .

3- راعى الخلاف وإن لم يشر إليه ، ولم يتعصب لمذهبه الشافعي.

4- أغلب نقولاته عن الإمام شمس الدين الرملي [2]، ويوردها بالنص أحياناً، أو بتصرف .

5- أشار لبعض أهل العلم رحمهم الله برموز لأسمائهم ، كما جرت العادة على ذلك ، كالامام الشبراملسي ،أشار له بـ(ع ش) ، والإمام مرعي بن يوسف الكرمي بـ (م.ع) .

6- أكثر من الأسلوب الجدلي ، وهو أسلوب درج عليه المحققون في مصنفاتهم .

المطلب الثالث : منهج التحقيق، ووصف النسخة الخطية ونماذج منها .

أولاً: منهج التحقيق

لقد سرت في تحقيقي لهذا المخطوط وفقاً للمنهج الآتي :

1- قمت بنسخ المخطوط ، والذي يعد نسخة وحيدة فريدة، وهي واضحة جداً وخالية من الحك والشطب وفي نهايتها: (قد تم رسمها، وكمل رقمها في يوم الأربعاء المبارك، اثني عشر يوماً خلت من صفر المبارك من ١٢٧٢هـ اثنين وسبعين بعد الألف من هجرة من له العز والشرف، وذلك بيد فقير رحمة ربه المذنب كثير الأوزار إبراهيم العطار بن علي العطار بن محمد العطار، كان له ولهم ولإخوانه ومشايخه الكريم الغفار) .

2- سرت في نسخ المخطوط على الرسم الإملائي المتعارف عليه اليوم ، ولم أشر إلى ما وقع بالرسم القديم ، مثل : (مسايل) و غيرها .

3- وثقت النقول التي أوردها المؤلف من كتب من سبقه من العلماء ، وذلك بالرجوع الى الكتب التي أكثر من نقل عباراته منها ، وعزو هذه الأقوال الى أصحابها ومصادرها إن كانت نصاً، وإن لم تكن نصاً أشرت إلى المصادر المدللة والموثقة لكلام المؤلف لمن سبقه من أهل العلم قدر الإمكان .

4- عرفت ببعض الرموز التي ذكرها المؤلف ، وهي حروف من أسماء العلماء ذكرها اختصاراً لأسماء طولة الرسم .

5- سرت في نسخ المخطوط على الرسم الإملائي المتعارف عليه اليوم ، ولم أشر إلى ما وقع بالرسم القديم بالرغم من صحته في الأصل ، مثل: (مسايل) و غيرها.

6- عرفت ببعض الفقهاء والمصطلحات الفقهية والكتب الواردة في المخطوط ما أمكنني الحصول على المعلومات وبصورة تتسم بالإيجاز.

7- أوضحت بعض المسائل الخلافية المهمة مما اقتضته الحاجة والمقام، وبالاعتماد على المصادر المعتبرة لأهل العلم من أصحاب المذاهب الأربعة.

8- وضعت فهارس لمصادر ومراجع القسم الدراسي والنص المحقق .

هذا وما قمت به إنما هو بتوفيق من الله تعالى لي ، وقد بذلت جهداً ، وقدمت ما بوسعي من أجل الوصول بهذا البحث الذي بين يدي القارئ بأبهى حلة، سائلاً المولى جل في علاه أن يكتب له القبول وأن يتقبله، وأسأله تعالى أن أكون أهلاً لأداء الأمانة على الوجه الذي يرضيه ، وأن يرزقني السداد في القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثانياً : وصف نسخة المخطوط ، ونماذج منها:

1- وصف نسخة المخطوط :

أ- اسم المخطوط : رسالة المسبوق والموافق والاستخلاف .

---

[1] رواه الدارقطني في سننه ، ينظر : سنن الدارقطني ، كتاب الصلاة برقم (229/1).

[2] ستأتي ترجمته .

ISSN 2710-0952 (Print) ISSN 2790-1254 (Electronic)

ب- أوله : (وبعد فهذه مسائل تتعلق بالمأموم الذي يغتفر له ثلاثة أركان طويلة)
ت- آخره : (الأولى متوقفة عليه، فنزل منزلة الإمام الأصلي بخلافه في الثانية تأمل ، أ.ه والله أعلم)
ث- اسم المؤلف : محمد بن سالم بن أحمد الحفني (ت1181هـ) .
ج- اسم الناسخ : ابراهيم العطار بن علي العطار بن محمد العطار .
ح- العلم : فقه شافعي / أحناف
خ- عدد الأسطر في اللوح الواحد (21)
د- عدد اللوحات (5)
ذ- اللغة : عربي
ر- نوع الخط : (نسخ)
ز- القياس : 24×16.5
2- **نماذج من صور المخطوط .**

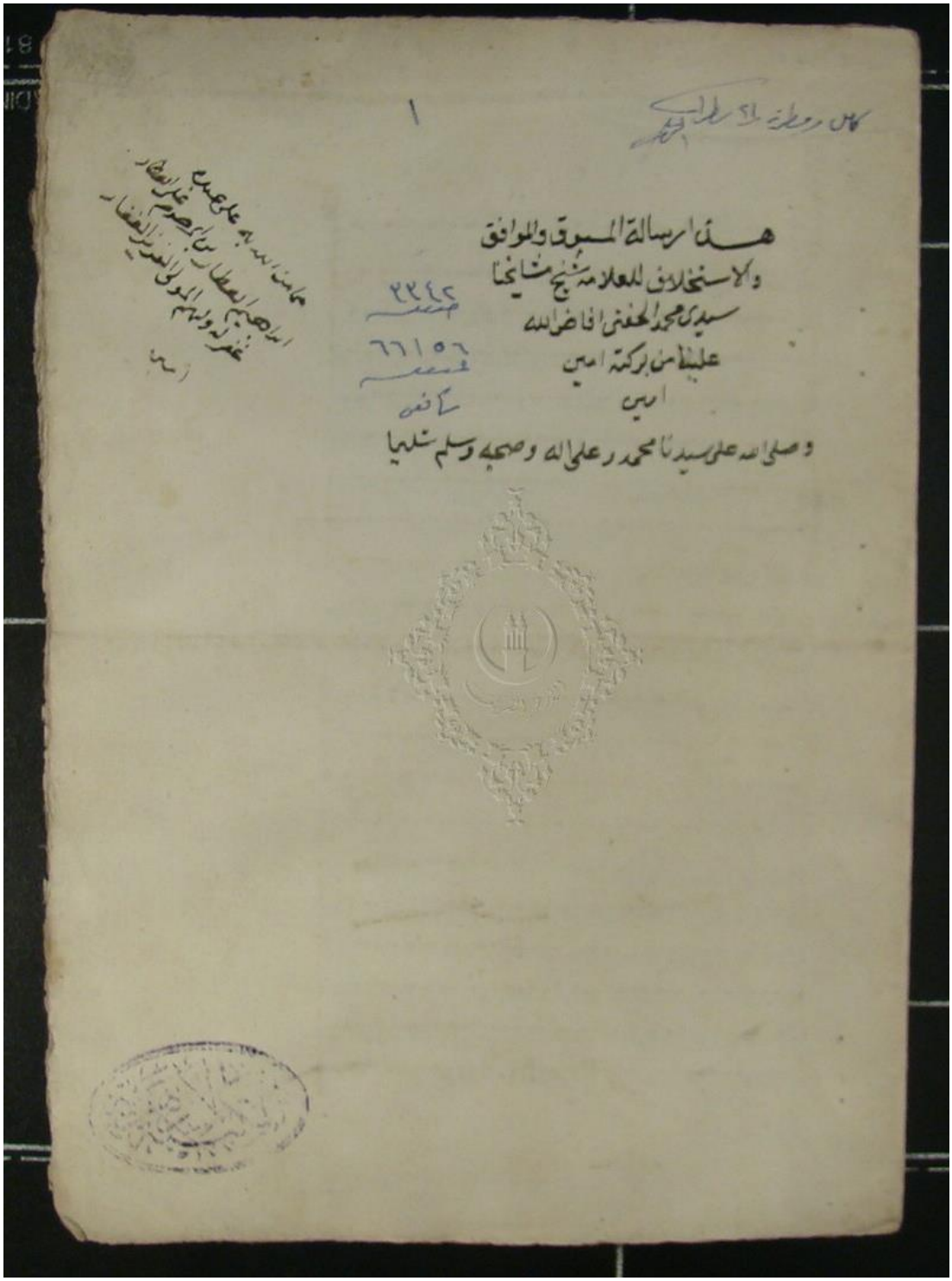

ISSN 2710-0952 (Print) ISSN 2790-1254 (Electronic)

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العدد 7 لسنة 2022- تشرين2
No. 7 – November 2022
ISSN 2710-0952 (Print) ISSN 2790-1254 (Electronic)

صورة من بداية المخطوط

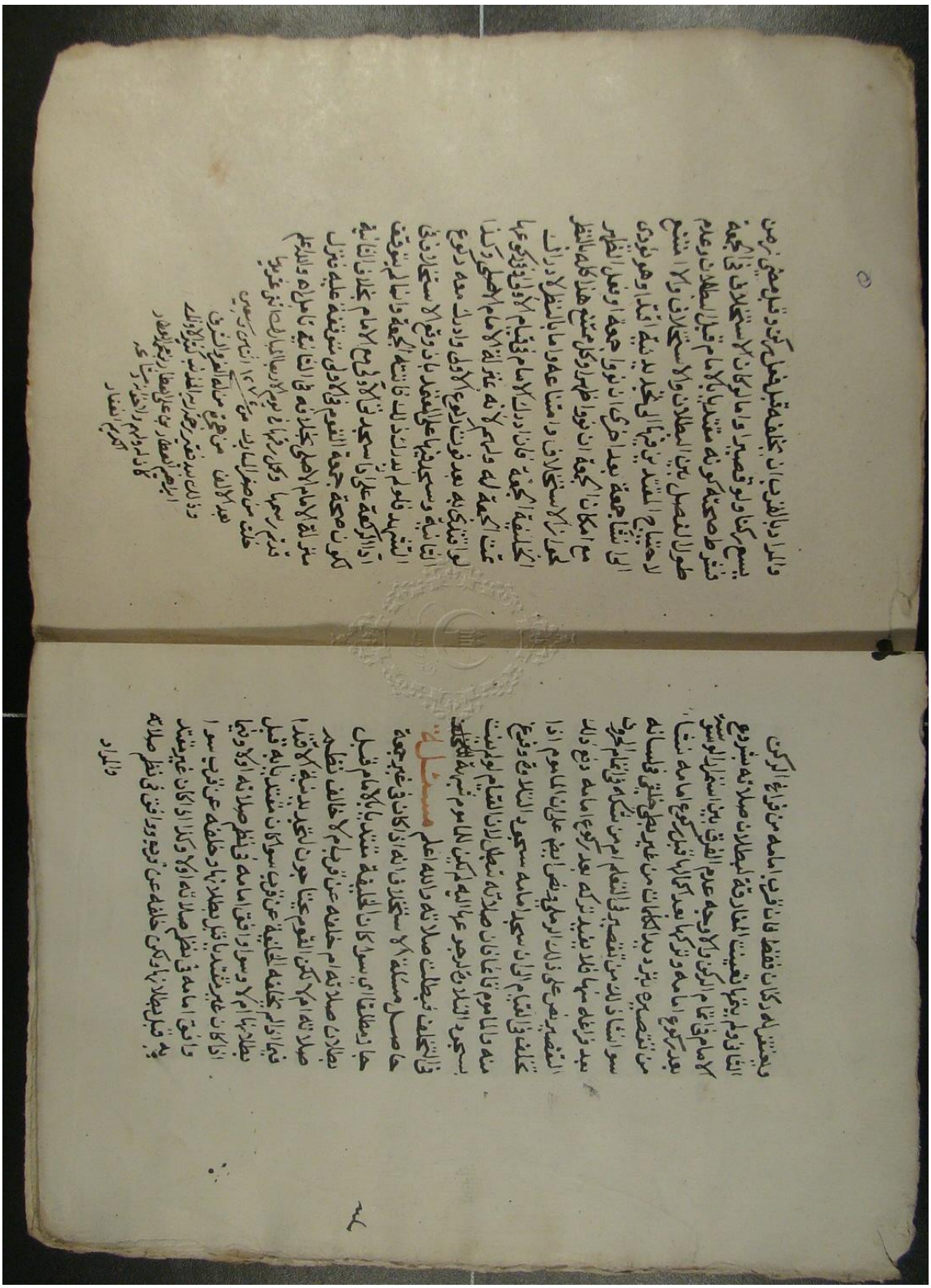

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

ISSN 2710-0952 (Print) ISSN 2790-1254 (Electronic)

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبعدُ فهذهِ مسائلُ تتعلّقُ بالمأموم الذي يُغتفَرُ له ثلاثةُ أركانٍ طويلةٍ، فالموافقُ وهو من أدرك مع الإمام زمنًا يسعُ الفاتحةَ بالنسبة للوسط المعتدلِ لا بالنسبةِ لقراءةِ نفسه [1]، ولا لقراءةِ إمامهِ، وهو بطيءُ القراءةِ لعجزٍ خَلْقِيٍ لا لوسوسةٍ ظاهرة طالَ زمانُها عرفًا، فإذا أسرعَ الإمامُ قراءتَهُ ورَكَعَ ، قيل: إتمامُ هذا الموافقِ المعذور الفاتحة تخلّف، واغتفرَ له ثلاثة أركان طويلة، وهو الركوعُ والسجودُ الأول والسجود الثاني، بخلافِ الاعتدالِ والجلوسِ بين السجدتين فلا يُحسبانِ لأنهما قصيران، ومثل ذلك من سَهَا عن الفاتحة حتى ركعَ إمامَهُ فإنه يغتفرُ له ثلاثةُ أركان طويلة [2] كما نصّ عليه الشمس الرملي [3]، وذكره الناظم بقوله:

الأول البطيء في قراءته ومثله الناس كما في غفلته

ومما يغتفر له ذلك أيضاً من انتظر سكتة إمامه ليقرأ فيها الفاتحة، فركع إمامه قبل قراءة الفاتحة، أو انتظر قراءة إمامه سورة بعد الفاتحة؛ ليقرأ هو أي المأموم فيها الفاتحة، فركع إمامه عقب قراءة الفاتحة ولم يقرأ سورة، فيتخلف هذا المأموم ويغتفر له ما ذكر من الثلاثة أركان، وقد نص الشمس الرملي على مسألة انتظار السكتة، وقيس بها مسألة انتظار السورة [4]، وقد ذكر الناظم هذين المسألتين بقوله:

كذاك من لسكتة أو سورة منتظرًا في ركعة جهرية

فلم يكن إمامه بساكت ولا لقارئ لتلك السورة

وممن يُغتَفَرُ له هذه الأركان الثلاثة أيضاً من نام في تشهده الأول متمكناً، ثم انتبه فوجد إمامَهُ راكعًا، قام وقرأ وجرى على نُظْم صلاة نفسه ما لم يسبق بأكثر من ثلاثة أركان طويلة، ومثل ذلك من تخلف لإتمام التشهد الأول فإنه يغتفر له ما ذكر، وقد نصّ على ذلك شمس الرملي [5] نفعنا الله به وقد ذكرهما الناظم بقوله:

أو نام في تَشَهُد أول له ممكنًا مقعدَه ثم انتبه

أو الإمامُ راكعًا ومثله من يتخلف عنه أن يتمه

وممن يغتفر له الأركان الثلاثة من نسي كونه مصليًا، وكذا من نسي كونه معتقدًا كما نص على هذا الشمس الرملي نفعنا الله به وقد ذكرهما الناظم بقوله:

---

[1] ينظر : مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ م256/ 1 – 258، المهذب في فقة الإمام الشافعي ، (المتوفى: ٤٧٦هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية 95/ 1.

[2] ينظر : نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، لشمس الدين الرملي ، (المتوفى: ١٠٠٤هـ) ، الناشر: دار الفكر، بيروت ، الطبعة: ط أخيرة – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

[3] هو أحمد بن حمزة الرملي ، شهاب الدين ، فقيه شافعي من رنلة المنوفية بمصر ، ولد (957هـ) الف كتباً منها ، الفتاوى وهو مطبوع ، وفتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد ، وهو مطبوع ايضاً ، ت(1004هـ) ينظر : الأعلام للزركلي (120/1).

[4] ينظر : نهاية المحتاج للشمس الرملي (223/2–224).

[5] ينظر : نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (219/2) .

ISSN 2710-0952 (Print) ISSN 2790-1254 (Electronic)

كذاك لو نسي لكونه مصليًا أو ناسيًا لكونه مقتديًا

وممن يغتفر له ذلك أيضاً من شك قبل ركوعه وبعد ركوع إمامه في ترك الفاتحة، ويغتفر له ما ذكر، ومن ذلك من اشتغل بدعاء الافتتاح فإنه يغتفر له ما ذكر من الثلاثة أركان ، ولو لم يكن الإتيان بما ذكر من الافتتاح والتعوذ مطلوباً منهما، ما لم يظنا إدراك الفاتحة مع الإمام بعد إتيانهما بما ذكر نصّ على ذلك كله الشمس الرملي[1] وقد ذكر الناظم ذلك بقوله:

أو شك في إتيانه بالفاتحة بعد الركوع للإمام ليس له
أو شغل الموافق افتتاحًا أو تعوذا عن القراءة ولو لم يكن ذا
في حقه قد ندبا لظِنّه أن لا يُتِمَّ الواجبا
عليه من فاتحةِ الكتابِ فلا تكن لما ذكرتُ آبِ

وممن يغتفر له ذلك أيضاً من شك هل أدرك زمنًا يسع الفاتحة؛ لأن الأصل وجوبها [2]في كل ركعة حتى يستحق سقطها، وعدم تحمل الإمام لشيء منها، ولأن إدراك المسبوق الركعة رخصة فلا تحصل مع الشك في السهو المقتضي له، ولأن التخلف لقراءتها أقرب إلى الاحتياط من ترك كمالها وحينئذ فيتأخر، ويتم الفاتحة ما لم يسبق بأكثر من ثلاثة أركان طويلة كما نصّ على ذلك الشمس الرملي[3] نفعنا الله به وقد ذكر ذلك الناظم بقوله:

كذاك في كونه مسبوقًا أو موافقًا قد شكَّ هذا ما روو

أو ممن يغتفر له ثلاثة أركان طويلة أيضاً من أوجبنا عليه متابعة إمامه لكونه سبقه بأكثر من ثلاثة أركان طويلة؛ بأن كان بطيء القراءة، فتخلف لقراءة الفاتحة، فسبقه إمامه بثلاثة أركان طويلة ، فيتبع إمامه فيما هو فيه ولم يتم فاتحته، فإنه يغتفر له ثلاثة أركان أيضاً ، ومثل ذلك أيضًا في اغتفار ثلاثة أركان طويلة من سمع تكبير الرفع من سجدة الركعة الثانية، فكبر الإمام للركوع، وظنه الإمام لقيامها، فوجده راكعًا، فإنه يتخلف لقراءة الفاتحة ويغتفر له ما ذكر، نص على ذلك الشمس الرملي رحمه الله تعالى [4].

---

[1] ينظر : نهاية المحتاج للشمس الرملي (226/2)

[2] قراءةُ الفاتحةِ للإمام والمنفرد ركن مِن أركانِ الصلاة، وهذا مذهبُ الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلةِ ، وجمهورِ أهلِ العِلمِ مِن الصحابة والتابعين ومَن بعدَهم . ينظر : حاشية الصاوي (343/1)، التمهيد لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب
عام النشر: ١٣٨٧ هـ (192/20) ، ونهاية المحتاج للرملي (476/1)، وأسنى المطالب كريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) عدد الأجزاء: ٤ ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي (149/1)، والإقناع لموسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا (المتوفى: ٩٦٨هـ)المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان ، عدد الأجزاء: ٤ (133/1)، وشرح منتهى الإرادات للبهوتي لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ) ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م (216/1).

[3] ينظر : نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (242/2)

[4] ينظر : نهاية المحتاج (224/2–225)

وممن يغتفر له ثلاثة أركان طويلة أيضاً ما لو كان مع الإمام جماعة، فكبّر شخص للإحرام فظنّ أحد المأمومين أن الإمام ركع فركع ذلك المأموم الذي ظنّ ما ذكر قبل إتمام قراءة الفاتحة، فتبيّن له أن الإمام لم يركع، فيجب عليه العود للقيام ويغتفر له ثلاثة أركان طويلة، وهل يعد الركوع المذكور قاطعاً للموالاة، فيستأنف قراءة الفاتحة أو لا، وإن طال فيكمل عليها فيه نظر، والأقرب الثاني أيضًا للعلة المذكورة ولما عللوا من أن العبرة في العذر بما في الواقع لا بظنه كما يأتي [1]. انتهى [ع ش [2]] . وإليه أشار الناظم بقوله:

وخلطه تكبيرة المتبوع بغيرها في حالة الركوع

فركع الإمام ثم رفع لظنه إمامه قد ركع

فبان غير راكع ثم ركع قبل تمام واجب الذي استمع

وأما من لا يغتفر له ثلاثة أركان طويلة، فهو المسبوق الذي لم يدرك زمنًا يسع الفاتحة، فإن لم يشتغل هذا المسبوق بالافتتاح والتعوذ بأن قرأ عقب تحرمه شيئًا من الفاتحة، أو لم يقرأ شيئًا منها وركع إمامه ركع معه وجوبًا، وسقطت عنه الفاتحة، أو بقيتها إن كان قرأ شيئًا منها، فإن لم يركع في هذه الحالة مع إمامه فاتته الركعة، ولا تبطل صلاته إلا إذا تخلف بركنين بأن صار الإمام في حد لا تجزئ فيه القراءة والمأموم في القيام.

قال [ع ش [3]]: ومن ذلك أي من مسائل المسبوق ما يقع لكثير من الأئمة أنهم يسرعون القراءة، فلا يمكن المأموم بعد قيامه من السجود قراءة الفاتحة بتمامها قبل ركوع الإمام فيركع معه، ولو وقع له ذلك في جميع الركعات، فلو تخلف لإتمامها حتى رفع الإمام رأسه، أو ركع معه ولم يطمئن قبل ارتفاع الإمام عن أقل الركوع فاتته الركعة، فيتبع الإمام فيما هو فيه، ويأتي بركعة مع سلام الإمام[4]. اه [ع ش].

هذا كله في المسبوق الذي لم يشتغل بسنة كالافتتاح والتعوذ، فإن اشتغل بهما أو بأحدهما أو لم يشتغل بشيء لكنه سكت سكتة قبل أن يقرأ مع علمه بأن الفاتحة واجبة لزمه أن يتخلف ويقرأ من الفاتحة بقدر ما اشتغل به في ظنه، وبقدر زمن سكوته؛ لأنه بالعدول عن الفرض إلى غيره منسوب إلى تقصير في الجملة، فلو ركع مع إمامه قبل إتيانه بما لزمه عامداً عالماً بطلت صلاته، وإلا بأن تخلف لإتمام ما لزمه ولم يدرك الإمام في ركوعه بعد إتيانه بما لزمه فاتته الركعة بناء على أنه متخلف بغير عذر .

ثم إن فرغ قبل هوي إمامه لسجوده وافقه ولا يركع، وإلا بأن ركع عامداً عالماً بَطَلَتْ صلاتُه، وإن فاته الركوع ولم يفرغ مما لزمه، وقد أدرك الإمام الهوي للسجود فقد تعارض في حقه وجوب إتمام ما لزمه وبطلان صلاته بهوي الإمام للسجود، لما تقرر من كونه متخلفًا لغيره، فلا مخلص له عن هذه إلا بنية المفارقة، فتتعين عليه حذراً من بطلان صلاته عند عدمها بكل تقدير[5]. اه [م ر] [1].

---

[1] ينظر : حاشية البيجرمي على شرح منهج الطلاب ، المسمات التجريد لنفع العبيد

[2] ما بين المكوفتين هو رمز للإمام الشبراملسي ، وهو علي بن علي الشبراملسي أبو الضياء نور الدين ، تعلم في الأزهر وعلم فيه ، توفي (1087 هـ) ، ألف كتباً منها حاشية على المواهب اللدنية للقسطلاني ، وحاشية على الشمائل لابن حجر ، وحاشية على نهاية المحتاج . ينظر : مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات لمريم الظفيري ، دار ابن حزم ط1، 1422هـ ، أصل الكتاب رسالة ماجستير – جامعة الازهر – كلية الدراسات الاسلامية والعربية –مصر ، ص 231.

[3] ما بين المكوفتين ي عني به الإمام الشبراملسي كما بينا .

[4] ينظر : حاشية الشبراملسي القاهري على نهاية المحتاج (227/2)

[5] ينظر : نهاية المحتاج للشمس الرملي (228/2).

وقوله: بكل تقدير أي سواء تابع الإمام أو تخلف من غير نية، ومثل هذا وهو عدا المسبوق في كونه غير معذور من تخلف لجلسة الاستراحة التي تركها الإمام، فأتى بها المأموم، وعند عجزه عن الحركة، وإمامه سريع القراءة، فحكم هذا حكم من اشتغل بشيء من غير الفاتحة قبل قراءتها كما نص على ذلك [2]ع ش، عند الكلام على جلسة الاستراحة. ومن هذا؛ أي من مسألة المسبوق من تخلف بسبب زحمة عن السجود حكمه بعد قيامه في الركوع، أو في القيام، وما تقرر من أن المسبوق يتحمله عنه الإمام الفاتحة محله إذا أدركه في ركوع محسوب له بأن لم يكن محدثًا، ولم يكن في ركعة زائدة قام إليها سهوًا، وإلا فلا يتحمل بل يجب على المأموم أن يأتي بركعة غير الذي أمامه فيها ممن يعطى حكم هذا المسبوق على المعتمد، ومن كان بطيء الحركة، فهذا إذا قام من سجوده، ووجد أمامه قائمًا أو راكعًا فحكم حكم المسبوق، وهناك لا يغتفر له إلا ركنان فقط، وهو من تخلف لقراءة الفاتحة بعد تركه لها عمدًا خلف إمامه الذي أدرك معه زمنًا يسع الفاتحة وركع إمامه قبل إتمامه لها، ومثل هذا من تخلف لإتمام الفاتحة بسبب وسوسة ظاهرة، وقد أدرك الإمام زمنًا يسع الفاتحة، فإنه يتخلف لقراءتها، ويغتفر له ركنان فقط فإن قرب إمامه من فراغ الركن الثاني، ولم يتمها تعينت المفارقة، لبطلان صلاته بشروع الإمام في إتمام الركن، وإلا وجه عدم الفرق بين استمرار الوسوسة بعد ركوع إمامه وتركها بعد إكمالها قبل ركوع إمامه نشأ من تقصيره بترديد الكلمات من غير بطء خلقي في لسانه سواء نشأ ذلك من تقصير في التعلم أم من شكه في إتمام الحروف بعد فراغه منها، فلا يفيد تركه بعد الركوع إمامه دفع ذلك التقصير نص على ذلك الرملي [3]، ونص أيضا على أن المأموم إذا تخلف في القيام إلى أن سجد إمامه سجود التلاوة وفرغ منه، والمأموم قائمًا فإن صلاته تبطل؛ لأن القيام لو لم يفت بسجود التلاوة لرجوعها إليه لم يكن للمأموم شبهة في التخلف فبطل صلاته [4]، والله أعلم.

مسألة:

حاصل مسألة الاستخلاف [5] أنه إذا كان في غير جمعة جاز مطلقًا أي سواء كان الخليفة مقتديًا بالإمام قبل بطلان صلاته أم خلفه عن قرب أم لا، خالف نظم صلاته أم لا، لكن القوم يحتاجون لتجديد نية الاقتداء في ما إذا لم يخلفه الخليفة عن قرب[6] سواء كان مقتديًا به قبل بطلانها أم لا، وسواء وافق إمامه في نظم صلاته أو لا، وفيما[7] إذا كان غير مقتديًا قبل بطلانها وخلفه عن قرب سواء وافق إمامه[1] في نظم صلاته أو لا [2]،

---

[1] [هذا رمز الإمام الرملي]، وقد سبقت ترجمته

[2] ينظر : حاشية الشبراملسي القاهري (518/1) .

[3] ينظر : نهاية المحتاج للشمس الرملي (224/2)

[4] ينظر : نهاية المحتاج للشمس الرملي (99/1)

[5] الاستخلاف : هو إنابة الإمام غيره من المقتدين إذا كان صالحًا للإمامة، لإتمام الصلاة بدل الإمام لعذر قام به. فيصير الثاني إمامًا، ويخرج الأول عن الإمامة، ويصبح في حكم المقتدي بالثاني ، وهو جائز عند الشافعية في المذهب الجديد، فإذا خرج الإمام من صلاة الجمعة أو غيرها بحدث تعمده أو سبقه أو نسيه، أو غيره كرعاف وتعاطي فعل مبطل للصلاة، أو بلا سبب، جاز الاستخلاف في الأظهر الجديد، لأنها صلاة بإمامين، وهي جائزة ، ينظر : المجموع: المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر ١٣٩/ ٤ – ١٤٦، مغني المحتاج:٢٩٧/ ١ ، المهذب:٩٦/ ١ الفقه الاسلامي وأدلته المؤلف: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق – كلّيّة الشَّريعة ،الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق الطبعة: الرَّابعة1269/2.

[6] قال الامام الشبراملسي قوله (عن قرب) بأن لم ينفردوا بركن قولي أو فعلي أو مضى زمن يمكن فيه وقوع ركن .ينظر : حاشية البجيرمي على شرح المنهج 406/1

[7] وتقدير الكلام (ويحتاجون إلى نية الاقتداء فيما إذا كان غير مقتدياً ... الخ)

وكذا إذا كان غير مقتد به قبل بطلانها ، ولكن خلفه عن قرب ووافق في نظم صلاته [3]، والمراد بالقرب أن يخلفه قبل فعل ركن، وقبل مضى زمن يسع ركنًا ولو قصيرا [4] ، وأما لو كان الاستخلاف في الجمعة، فشرط صحته كونه مقتديًا بالإمام قبل البطلان[5] وعدم طول الفصل بين البطلان والاستخلاف، وإلا امتنع لاحتياج المقتدين فيها إلى تجديد نية اقتداء، وهو يؤدي إلى إنشاء جمعة بعد أخرى إن نووا جمعة، أو فعل الظهر مع إمكان الجمعة إن نووا ظهراً، وكل ممتنع، هذا كله بالنظر لجواز الاستخلاف وامتناعه.

وأما بالنظر لإدراك الخليفة الجمعة، فإن أدرك الإمام في قيام الأولى وفي ركوعها تمت الجمعة له ولهم لأنه بمنزلة الإمام الأصلي، وكذا لو اقتدى به بعد فوت ركوع الأولى وأدرك معه ركوع الثانية، وسجد فيها على المعتمد، بأن وقع الاستخلاف في التشهد، فلو لم يدرك ذلك فاتته الجمعة، وإنما لم يتوقف أداء الركعة على أداء سجدتي الأولى مع الإمام بخلاف الثانية لكون صحة جمعة القوم في الأولى متوقفة عليه، فنزل منزلة الإمام الأصلي بخلافه في الثانية تأمل. اه والله أعلم

قد تم رسمها، وكمل رقمها في يوم الأربعاء المبارك، اثني عشر يوماً خلت من صفر المبارك من ١٢٧٢هـ اثنين وسبعين بعد الألف من هجرة من له العز والشرف ، وذلك بيد فقير رحمة ربه المذنب كثير الأوزار إبراهيم العطار بن علي العطار بن محمد العطار، كان له ولهم ولإخوانه ومشايخه الكريم الغفار.

ثبت المظان

القرآن الكريم، وبعده

1- الإصابة في تمييز الصحابة ،لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ
2- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م
3- الإقناع لموسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا (المتوفى: ٩٦٨هـ)المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان ، عدد الأجزاء: ٤ (133/1) .
4- تأريخ عجاب الاثار في التراجم والاخبار ، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (المتوفى: ١٢٣٧هـ ، الناشر: دار الجيل / بيروت
5- التمهيد لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ، عام النشر: ١٣٨٧ هـ (192/20) .
6- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - ١٩٩٣ م

---

[1] ينظر : حاشية الجمل على المنهاج المؤلف: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (المتوفى: ١٢٠٤هـ) الناشر: دار الفكر (59/2).

[2] ينظر : حاشية البيجرمي على الخطيب (191/2)

[3] ينظر : حاشية القليوبي على المنهاج (293/2)

[4] ينظر : حاشية البيجرمي على الخطيب (191/2)، وحاشية الجمل على المنهج (59/1)

[5]

7- خزانة التراث - فهرس مخطوطات ،(340/118) المؤلف: قام باصداره مركز الملك فيصل ، وهي فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية
8- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، لمحمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ ، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
9- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - 2003م
10- شرح منتهى الإرادات للبهوتي لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ) ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م (216/1).
11- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفي ١٣٨٢هـ) المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت ص ب ١١٣/ ٥٧٨٧، الطبعة: ٢، سنة ١٩٨٢م
12- كتاب الأزهر في الف عام
13- المجموع: المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر١٣٩/ ٤ – ١٤٦.
14- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شرّاب، دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١١ هـ
15- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى ١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م
16- معجم المؤلفين ، المؤلف: عمر رضا كحالة ، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
17- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ م256/ 1 - 258،
18- المهذب في فقة الإمام الشافعي ، (المتوفى: ٤٧٦هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية 95/ 1.
19- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، لشمس الدين الرملي ، (المتوفى: ١٠٠٤هـ) ، الناشر: دار الفكر، بيروت ، الطبعة: ط أخيرة - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
20- وأسنى المطالب كريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) عدد الأجزاء: (٤)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي (149/1).
21- الفقه الاسلامي وأدلته المؤلف: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق - كلّيَّة الشَّريعة ،الناشر: دار الفكر - سوريَّة – دمشق الطبعة: الرَّابعة (1269/2).
22- حاشية الجمل على المنهاج المؤلف: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (المتوفى: ١٢٠٤هـ) الناشر: دار الفكر (59/2).